بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثالثة عشرة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، و أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله.

يكفيكوا الشر كده إحنا هنتكلم النهارده بقى كده في الكفر –عياذاً بالله– ربنا يعافينا، حنعرف إيه معنى الكفر بقى، علشان ربنا سبحانه وتعالى ينجينا من هذا الكفر على بصيرة، وحتى لا نغالي فلا نجعل ما ليس بكفرٍ كفرا.

وقبل مانخش في الموضوع برده زي ما عرفنا إن الناس في الإيمان طرفان و وسط؛ غلاة وجفاة و مهتدين هداه، اللي هم أهل السنة والجماعة في باب الإيمان، كذلك حنلاقي الناس ثلاث أقسام في نفس الباب اللي إحنا هنتكلم فيه النهاردة.

أقسام الناس في حقيقة الكفر والتكفير: حنلاقيهم ثلاثة أقسام برده؛ غلاة وجفاة وأمة وسط.

تعالى شوف كده كلام أهل البدع على السبورة، ونشوف منهج أهل السنة ووسطيته، ده هو اللي هيبقى موضوع الدراسه في حلقات النهاردة، ونسأل الله أن يتم علينا في عافية.

أقسام الناس في حقيقة:

الكفر

غلاة

قديم: الخوارج.. (المعصية)

جديد: جماعة التكفير والهجرة

قديم: معتزلة

جديد: جماعة التوقف ..

(الحكم/ الولاء/النسك)

الكفر عندهم شيء واحد لا ينقسم إلى أكبر وأصغر.

هداة: (أمة وسط)

جفاة

(الكفر لا يكون إلا بالاعتقاد)

جميع فرق المرجئة:

- الجهمية
- عموم المرجئة
- مرجئة الفقهاء

- الكفر الأكبر لا يكون إلا بالاعتقاد.
- والكفر العملي مهما يكن لا يكون إلا أصغر.

هنقول كده أقسام الناس في حقيقة الكفر، وبرده ح نلاقي التقسيمة عندنا متقسمة ثلاثة زي ما احنا عرفنا كده هلاقي: غلاة، وكده هلاقي جفاة، وكده هلاقي ممكن نسميها هداه؛ اللي هي أمة وسط، وإحنا بنقول إن منهج أهل السنة والجماعة في سائر أبواب الاعتقاد والمنهاج وسط بين اهل الفرق، كما ان الإسلام وسط بين أهل الملل، ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

تعالى عند الجماعة بتوع الخط الأحمر دول اللي هم الغلاة، عندنا في القديم الخوارج ولهم نموذج جديد، وعندنا معتزلة دول في القديم ولهم نموذج جديد، الخوارج في القديم عارفين إن هم كلامهم من ساعة الإيمان إن هم يعدون أي تركٍ لأي واجبٍ أو أي فعلٍ لأي معصيةٍ يساوي الكفر الأكبر على طول، طيب زيهم في الجديد جماعة التكفير والهجرة، هي ما اسماهش كده طبعاً، ده اسم إعلامي، الاسم بتاعها مسمين نفسهم جماعة المسلمين.

المعتزلة في القديم بيجعلوا الكفر هو برده إيه؟ ترك أي فريضة من الفرائض، أو الوقوع في أي معصية من المعاصي، يعدونه خروجاً من الإيمان وليس دخولاً في الكفر –يعني في أحكام الدنيا–، لكنه دخول في الكفر في أحكام الآخرة، اللي هو الخلود فين؟ في النار، وبناءً عليه هم بيعاملوا أصحاب الكبائر على إنهم منافقين نفاقاً أكبر، وده برده نوع من التكفير المستتر، يعني هو بيعامل الإنسان على إنه مسلم لكن هو في حقيقته عنده أنه كافر، لكن عشان أحكام الدنيا بس و إيه ونحو هذه المسألة.

الجديد عندنا هنا توابع للمعتزلة اللي هو جماعات التوقف على مراتبها بقى، هم مراتب كلهم، أبرز قضية عند الخوارج هي المعصية في مسائل الإيه؟ التكفير.

وأبرز مسألة عند جماعات التوقف المعاصرة ثلاث مسائل: الحاكمية –أو الحكم– والولاء والنسك، دول أبرز ثلاث قضايا، حتى هم جعلوا الإيمان بهذه المسائل الثلاثة حداً أدنى للإيمان؛ بحيث إن أي مشكلة في باب الحكم، في باب الولاء، في باب النسك، على طول بتساوي عندهم الكفر.

الجفاة عندي هنا جميع فرق المرجئة، المرجئة طبعاً طوائف؛ سواءً كانوا الجهمية أو عموم المرجئة أو مرجئة الفقهاء.

أهل السنة والجماعة بقى الناس المعتدلين والمنضبطين، هنا عندهم الكفر له حقيقة، عند دول الكفر لا يكون إلا بالاعتقاد بناءً على إيه؟ بناءً على إن كل دول أخرجوا العمل من مسمى الإيمان، فالإيمان عندهم يصح كاملاً بلا أي عمل؛ سواء كان فريضة مش فريضة، الوقوع في كبيرة في صغيرة، الإيمان عندهم إذاً ما زال كاملاً، فلذلك لا يكفر المرء عندهم من بعد ثبوت الإيمان له الا بجحود ما أدخله فيه، ودي من التكات الخطيرة في متن الطحاوية، متن الطحاوية بيقول فيه: ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه، فطبعاً اللفظة دي فيها خطورة شديدة، وإن كانت مش إرجاء خالص يعني، لكنها تحوم حول الحمى.

هنشوف إن الكفر شكله إيه عن أهل السنة والجماعة، الكفر عند دول بالاعتقاد، يمكن يسموه كفر الجحود، كفر التكذيب، كفر الشك، الكفر القلبي، لكن كده كده ما عندهمش كفر عملي ظاهر يساوي الكفر الأكبر خالص.

نقول كمان من جملة الفوارق عند هؤلاء وهؤلاء، عند الغلاة من الخوارج والمعتزلة الكفر عندهم شيء واحد؛ يعني عند الجماعة الغلاة دول الكفر عندهم شيء واحد، يعني: لا ينقسم إلى أصغر وأكبر، ممكن بعض مرجئة الفقهاء وبعض عموم المرجئة يسموا الكفر الأصغر تسمية، لكن هو عندهم الكفر الأصغر عموماً الكفر العملي يعني عند الجفاة.

نقول كده عند دول الكفر الأكبر لا يكون -زي ما قلنا- إلا بالاعتقاد، و الكفر العملي مهما كان لا يكون إلا أصغر، ويمكن كثير برده من طلبة العلم، أو من بعض ممن يتكلم في هذه المسألة من المنتسبين إلى السلفية يعني مش واخد باله من المسألة، فلما يجي يقسم الكفر الأكبر والكفر الأصغر بيقول: إن الكفر الأصغر بإطلاق هو الكفر العملي، أو الكفر العملي بإطلاق

كفر أصغر، و الكفر الأكبر بإطلاق هو الكفر العقدي، دي طبعاً تقسيمة خطيرة جداً فيها مشاكل كبيرة.

طيب تعال نشوف عند اهل السنة والجماعة الكفر هو إيه؟ بيقولي هنا الكفر عند أهل السنة هو انعدام الإيمان؛ سواء تحقق أو تحصل الضد أم لا، ده مهم جداً الكلام ده، ليه بنقول سواءً تحقق الضد أم لا؟

لأن الجماعة –بعض الجفاة– بيقول لا يتحصل الكفر إلا بوجود ضد الإيمان، ف بانعدام بعض أصول الإيمان القلبية، انعدام بعض أصول الإيمان الظاهرة، ما بيبقاش عنده كفر، لأن هو بيدور على إن إيه؟ إن لسه في أصل قائم عندهم في الإيمان و به يثبت، لأن الإيمان إذا ثبت بعضه ثبت جميعه، لأنه ما بتبعضش عندهم، خذ بالك من خطورة المشهد ده.

الكفر عند أهل السنة هو : انعدام الإيمان ، سواءً تحقق الضد أم لا .

هداة : (أمة وسط)

– الكفر : هو انعدام الإيمان (بزوال أصل من أصوله) سواء تحقق الضد أم لا .

– الكفر : أصل وشعب / أكبر وأصغر.

– الكفر : يزيد وينقص.

يعني أحياناً يبقى واحد عنده النتيجة في باب الإيمان زيرو مش سالب، الإيمان عنده خلاص زال وما حصلش حاجة ضدها، بيقولي أهو ما حصلش حاجة ضدها، أيوه ما إحنا قلنا إن هو كده كفر ومش لازم حاجة ثانية، يعني واحد بنسأله عن باب المحبة بكل بساطة بكل وضوح أنت بتحب ربنا؟ قال : أنا لا بحبه ولا بكرهه، ايه ده؟ ده كافر ده، بيقولوا: لأ مايكفرش إلا لما يتحقق الكراهية في قلبه، إنما لو ما تحققتش الكراهية وما تحققش محبة خلاص الراجل حيادي، لا الناحية دي ولا الناحية دي، لأ ده كلام باطل مرفوض.

إحنا بنقول هنا بانعدام أصل من أصول الإيمان ينعدم الإيمان، وخلاص المسألة، بانعدام أصل واحد من الأصول الباطنة.

الجفاة دول مبتدعة غارقين في البدعة، ودول الغلاة مبتدعة غاريقن في البدعة، شيلهم من الحسبة خالص مش معانا، إحنا بنتكلم في المعدول دلوقتي، بنقول ان الكفر عند أهل السنة والجماعة هو انعدام الإيمان؛ يعني بانعدام أصله، يعني انعدام الإيمان زوال أصله؛ أياً كان هذا الأصل، ظاهر ولا باطن، نظري او عملي.

يبقى الكفر هو انعدام الإيمان بزوال أصله سواءً تحقق الضد أم لا، عشان اكتبلك جملة تعريفية: انعدام الإيمان بزوال أصله، أو بزوال أصلٍ من أصوله، عشان تفهم يعني إيه الانعدام المقصود هنا، يعني إذا انعدم أصل من أصول الإيمان تحقق الكفر، سواء جاء حاجة عكسه، ضده، أو لأ –ضد الأصل الذي زال–.

واحد بتقوله: أنت مصدق للنبي ﷺ، بيقولك: والله المسألة مش جاية على بالي لا بصدقه ولا بكذبه، أنا مابحبش جيب في سيرة الناس، ماليش دعوة بحد، هذا كافر.

لا بد أن تصدق النبي محمداً ﷺ، بيقولك يا أخي هو أنا كذبته؟! انا ماكذبتوش، لأ إحنا لازم تصدقه مش ماكذبتوش، ده لازم تصدقه في الجملة لكي تكون مسلماً.

يبقى إحنا قلنا هنا الكفر عند التعريف العام، الكفر عند أهل السنة هو: انعدام الإيمان، إيه يعني انعدام الإيمان؟ يعني زوال أصلٍ من أصوله؛ سواءً تحقق ضد هذا الزائل أو لأ.

و كمان أصل من أصول أهل السنة والجماعة، زي ما إحنا شفنا الكلام المرة اللي فاتت بيقولوا إيه بقى؟

الكفر أصل وشعب.

اللي هو نقدر نقول أكبر وأصغر، يبقى الكفر أصل وشعب، الأصل هو الأكبر والشعب هي الأصغر، عشان تبقى فاهم الكلام رايح فين، يبقى أصل الكفر هو الكفر الأكبر، شعب الكفر هي الكفر الأصغر.

بنقول هنا كمان قلنا:

الكفر يزيد وينقص.

يعني إنسان كافر عنده أصل الكفر، قد يتفق مع جميع كفار العالم في هذا الأصل، لكن هو يتدنى عنهم بحصول اشياء أكثر، ربنا سبحانه وتعالى بيقول إيه: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤ – ١٢٥]، وربنا سبحانه وتعالى قال: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾[التوبة: ١٢]، يعني الكفر في أئمة و في تابعين، فدول اكفر من دول.

وبيان تداني أهل الكفر فيه أدلته كثيرة جداً جداً في القرآن و في سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما سيأتينا إن شاء الله.

يبقى أنا عندي الكفر ليه تعريف، والكفر قسمين أكبر وأصغر، و الكفر بناءً عليه إنه أكبر وأصغر؛ يعني كافر عنده شعب كثيرة جداً من شعب الكفر، وكافر ثاني أصلي بس ماعندوش عدد الشعب دي، زي بعض و لا يتدانون؟ يتدانون.

طيب دول في الدنيا لنا علاقة بيهم؟ ايوه بعض الكفار أقرب إلينا من بعض: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾[المائدة: ٨٢]، فالنصارى في الجملة أقرب –مع كفرهم– من اليهود و المشركين، ولذلك عدد الداخلين في الإسلام من النصارى أضعاف أضعاف أضعاف الوثنيين، أضعاف أضعاف أضعاف اليهود.

ده حتى النبي ﷺ بيقول لنا في الحديث الصحيح: **(لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود لآمنت اليهود كلها)** حديث في صحيح البخاري، لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود لآمنت اليهود كلها، لأن هم عندهم تبعية شديدة جداً للقيادات الدينية عندهم في اليهود، وقياداتهم الدينية عنيدة في هذا الكفر، كفرهم كفر غليظ –عياذاً بالله سبحانه وتعالى–.

طيب بعد كده بنقول: إن أهل الكفر يتفاوتون فيه في الدنيا في القرب والبعد من المسلمين، ولذلك لما آجي أعمل مفاوضات ومبادرات سياسية، بلد وثنية ملحدة وبلد كتابية نصارى مثلاً، أبقى مجنح لمين؟ لو أنا محتاج ده ومحتاج ده، أيهم أقرب؟ الكتابي أقرب لي.

ولذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لما حصلت الحرب بين الفرس والرومان، اللي هم الرومان كانوا نصارى، أنزل الله عز وجل صدارة سورة الروم:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم: ١ – ٥]

يبقى هنا نصر الله على مين؟ لأن لهم نوع اتصالٍ بالدين، نوع اتصالٍ بالإيمان ، نوع اتصالٍ بالسماء، نوع اتصالٍ في الإيمان بالغيب، رغم إن هم كفار، لكن كافر له نوع اتصال بالإيمان غير كافر منقطع الصلة تماماً، من عباد الأحجار والنيران والصلبان والأشجار وغيرها.

يبقى هنا ربنا سبحانه وتعالى أجاز للمسلمين أن يفرحوا بانتصار بعض الكفار على بعض، مين اللي هم يفرحوا بيه؟ اللي هم أقرب دول أهل كتاب وأهل عقيدة يبقوا أقرب ديناً، ودول أهل نيران وأهل وثنية يبقوا أقرب للمشركين، يبقى ده النموذج، كأن ربنا حيكرره معانا إحنا كمان، نصر الله الذي تحقق للنصارى على الوثنيين من المجوس سيتحقق لعباد الله المؤمنين الموحدين من أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم على المشركين من عباد الأوثان.

وبناءً عليه بنقول: مهما أتى الكافر من أعمالٍ صالحات -هي أصلاً شعب في الإيمان- فلا يخرج بها من الكفر ويدخل بها في الإسلام حتى يتحصل أصل الإسلام، زي ما المسلم و إن عمل ماعمل من المعاصي لا يدخل بها في الكفر حتى يتحصل أصل الكفر، باستحلال المعاصي.

كذلك الكافر لا يدخل بطاعاته وحسناته وإحسانه إلى الخلق -من الإنس والجن والحيوان- لا يدخل بذلك العمل الصالح، وإن استوفى الشروط الظاهرة، إنه فعلاً إن قصده الخير، وقصده إن ينفع الناس، لا يدخل به في الإسلام حتى يتحصل أصل الإيمان، قلنا الكلام ده في أول الحلقات بتاعتنا عشان ناخد بالنا بإذن الله رب العالمين.

حقيقة الكفر عند اهل السنة والجماعة اللي هم الأمة الوسط، إحنا بنتكلم عن اللي عندنا إحنا بقى، نكتب من الأول، حقيقة الكفر عند اهل السنة والجماعة: خلاص عرفنا التعريف، إن الكفر هو: إنعدام الإيمان سواء تحقق الضد أولا لا.

حقيقة الكفر عند أهل السنة والجماعة

أكبر

منافٍ لأصل الإيمان

(ظاهراً أو باطناً)

أصغر

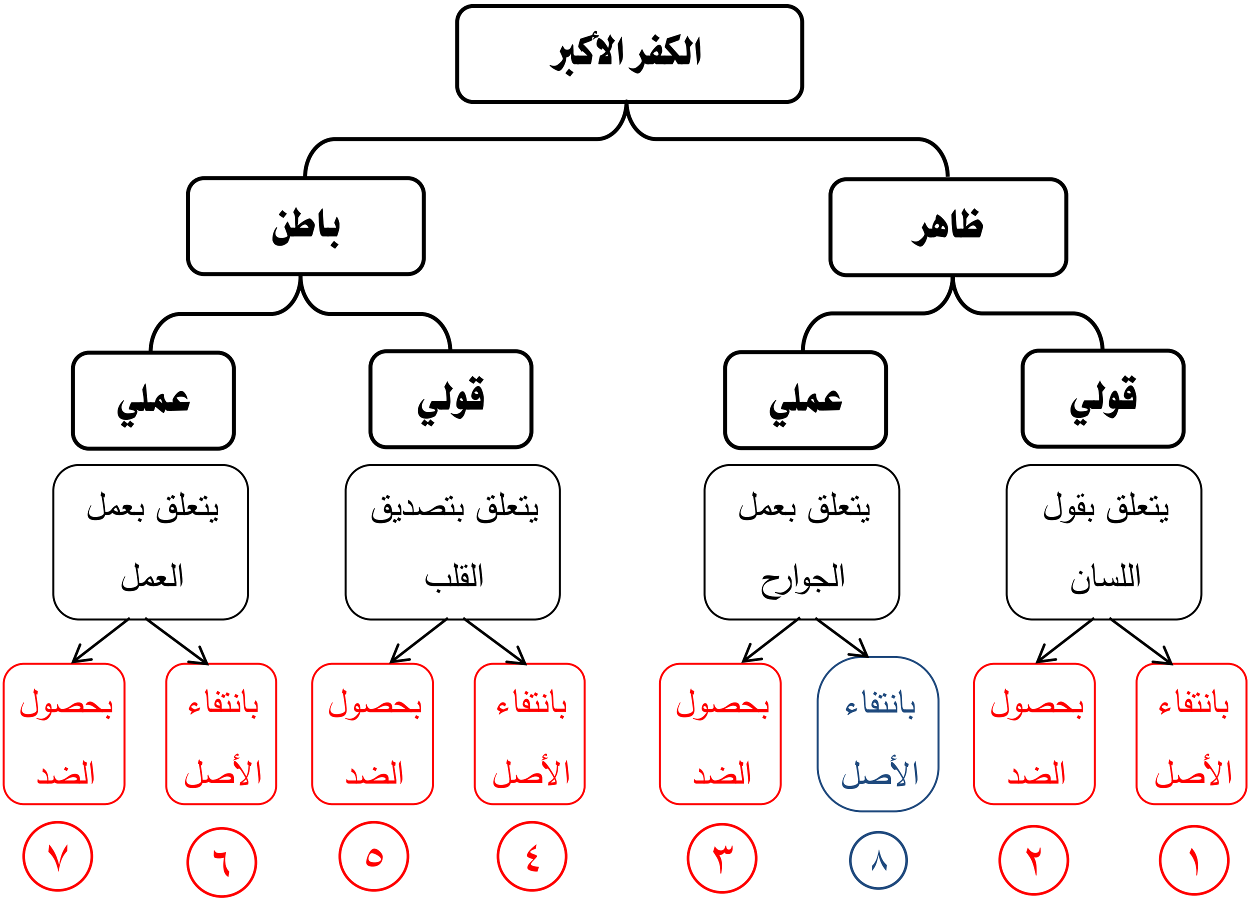
منافٍ لكمال الإيمان الواجب

(ظاهراً أو باطناً)

والكفر قسمان: أكبر وأصغر، و باختصار كده هنقول: الأكبر منافٍ لأصل الإيمان، ظاهراً أو باطناً، والأصغر منافٍ لكمال الإيمان الواجب، برده ظاهراً أو باطناً، اللي ربنا يسر له وفهم يعنى إيه أصل الإيمان الظاهر والباطن هيبقى التطبيق سهل جداً، واللي فهم كمال الإيمان الواجب الظاهر والباطن هيبقى التطبيق عنده سهل جداً، و احنا قلنا التقسيمة الأولانية خالص مطردة، كل مسائل الباب وما يتفرع عنها ماشية معاها بنفس الرصة.

تعال نشوف هنا، هيبقى عندي الكفر الأكبر، مش كل مرة اكتب عند أهل السنة والجماعة، خلاص؟ إحنا سبنا أهل البدع دلوقتي، يبقى كده أهو: ظاهر وباطن، الظاهر: هيبقى قولي وعملي، والباطن برده هيبقى قولي وعملي، الجزئية دي فيها مشاكل؟ بناءً على إن الإيمان الظاهر عندك قولي وعملي، والإيمان الباطن عندك قولي وعملي، فبتتحق المضادة في كل الشعب،.

قولي يعني يتعلق بإيه في الظاهر؟ يتعلق بقول اللسان، هذا المتعلق بتاعه، وعملي يعني إيه في الظاهر؟ يتعلق بعمل الجوارح، قولي في الباطن يتعلق بتصديق القلب، وعملي في الباطن يتعلق بعمل القلب.



درجة التعلق ح نشرحها إزاي؟ يبقى إما بانتفاء الأصل أو بحصول الضد، تعالى شوف طبيعة التعلق باللسان في باب الكفر، هنعمل كده، بانتفاء الأصل، آدي صورة، وبحصول الضد، آدي صورة.

يبقى أنا في باب الكفر القولي الظاهر نوعين من الكفر الأكبر، ولهم مفردات، انتفاء الأصل الظاهر، إيه الأصل الظاهر عندي في باب الإيمان؟ الشهادتين، يبقى بانتفاء النطق بالشهادتين، قول، مش قايل، يا عماه قلها كلمة، قاله كله إلا دي، ربنا أنزل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ

ٱلْجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣]، يبقى بتركه للكلمة صار كافراً، ظاهراً وللا باطناً؟ أم ظاهراً بس؟ ظاهراً و باطناً.

طيب بحصول الضد؛ حيجيب كلام عكس الكلمة، وح نشوف نماذج دلوقتي، طيب بعمل الجوارح، حنشوف التعلق بتاعه، بانتفاء الأصل أو بحصول الضد، إيه الأصل اللي عندي في عمل الجوارح ظاهراً؟ موضع الخلاف اللي عند أهل السنه والجماعة في المباني الأربعة، يبقى هنا أهل السنة اللي بيقولوا إن تارك المباني الأربعة أو أحدها تارك لأصل من أصول الإيمان، يعني كافر، يبقى هم أصحاب الجزئية دي، هنحطهم برده زي كل مرة في لون مختلف، علشان نعرف إن دي موضع خلاف بين أهل العلم.

تعالى نكمل، الكفر الأكبر الباطن القولي المتعلق بتصديق القلب، يا إما يحصل منه إيه؟ يا إما يحصل منه إيه؟ يا إما بانتفاء الأصل يا إما بحصول الضد، يعني راجل زال من قلبه أصل التصديق وخلاص، وما حصلش حاجة عكس كده، يبقى في الباطن إيه؟ من أي باب؟ من باب الكفر الأكبر القولي الباطن، حصول الضد بقى يمكن تتحصل أضداد، ودي أضداد ثاني وحنعرف، وده مافيش خلاف في المسألة دي.

ما يتعلق بعمل القلب، هيبقى بنفس الصورة، إما بانتفاء الأصل، وقلنا إن الانتفاء هو زوال الأصل يعني، أو بحصول الضد.

بقي عندي أصول الكفر الأكبر المتفق عليها، أدي واحد أدي إثنين أدي ثلاثة أدي اربعة ادي خمسة أدي ستة ادي سبعة، والثامن مختلف فيه، يبقى مواضع الإجماع فين يا رجالة؟ سبعة و ده رقم إيه مختلف فيه بقى، اللي هيبقى ثمانية لو حبيت، التأصيل ده أنا عايزك تفهمه كويس، والأمثلة أسهل ما يكون، بس أنت تبقى فاهم الكلام جاي منين ورايح فين.

هل ينفع في صورة من الصور إن إنسان يكون مسلم ومالوش علاقة بربنا أبداً في التصديق؟ لا تصديق ولا تكذيب و يبقى ده مسلم؟ هذه صورة، واحد ماشي في الشارع بيقول كلام وأنت سمعته، وكلام لا يعنيك، يعني هو بيتكلم عن حاجة مثلاً تتعلق بدراسة الجراثيم في عالم مش عارف إيه في كوكب بلوتو، مالي ومال الكلام مايخصنيش.

واحد بيقوله عد النجوم، قاله هم يعملوا ٤٣ تيرلون ٧٦ مليار ويمكن٧٥ مليون ويطلعوا ستة آلاف وأربعة من عشرة، إزاي الكلام ده؟! مش مصدق عد، يا عمي مش مصدق ولا مكذب، الموضوع مش هاممني أصلاً توجع دماغي، قول اللي تقوله مالي أنا، مالي أنا ومال القصة دي؟!

ففي واحد بيقول مالي ومال ربنا!! يعني هوه مالوش علاقة مش راجل أصلاً يقول أنا مسلم بس موضع التكذيب والتصديق ده أنا منفضله يعني، مريح دماغي من الموضوع ده، ده مايبقاش مسلم أصلاً، لابد أن يصدق، في الجملة ماشي وكل تفصيل يجيله يصدقه ماشي، لكن في الجملة لا بد من التصديق.

ده ضلع أصيل في الإيمان، يحتمل يعني إيه؟ يعني لازم اصدق أو لازم أكذب؟! واحد ولا مصدق ولا مكذب.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تصدقوهم ولا تكذبوهم، كويس إشارة جيدة كتطبيق يعني، يعني يمكن يحصل عادي جداً وممكن تؤمر به، في أخبار بني إسرائيل النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم، أعمل إيه أنا؟ فمش عارف فما تعولش عليه، لأنه يمكن تنفي صدقاً ولا تثبته لأنك ممكن تثبت باطل، فهل ينفع علاقتنا في الأخبار الإلهية كده وخلاص؟! فالمعرفة لا تساوي التصديق، المعرفة عند الجهمية كافية في الإيمان وفي الإيمان الكامل كمان، لأنه أصلاً لا ينقص.

تعال كده شوف برده في المخطط اللي معانا، وبنقرأ اللي مكتوب هنا، بيقول إيه بقى: حقيقة الكفر مضادة الإيمان، بتحصل إزاي؟ الكفر الأكبر مضاد لأصل الإيمان بزوال الأصل أو بحصول الضد، أو بانتفاء الأصل وإما بحصول الضد، تعال نشوف الجزء الأول من الصور اللي إحنا عرضناها السبعة المتفق عليها، وهنشير إشارة إلى رقم ثلاثة أو سمية رقم ثمانية اللي هو كان بالدائرة الزرقاء المختلف فيه.

الكفر الأكبر القولي الظاهر بترك الأصل إيه مثاله؟ ترك النطق بالشهادتين مع القدرة و عدم المانع، في إشكال في دي؟ لأ في خلاف في دي؟ لأ، أجمع العلماء على أن من ترك النطق بالشهادتين مع سلامة آلة النطق -اللي هي اللسان- ومع عدم المانع -اللي هو الإكراه- وما قالش اختياراً كده يكون كافراً ظاهراً وباطناً.

وخود بالك أنا بأكد على نقطة مهمة: من ظهر منه الكفر اختياراً من غير اضطرار ولا جهلٍ، ومن غير سبب كده أظهر الكفر اختياراً، كده ما حدش ضربه على إيده ولا حد هدده ولا حد خوفه، ولا هو يجهل كونه كفراً، هو فعله مع علمه به من غير سبب، ده يا ترى ممكن إذا أتى بهذا الكفر الظاهر احكم عليه ظاهراً بس مع احتمال ان ممكن يكون في الباطن ولو بواحد في الألف انه يكون مؤمن في الباطن؟ ليه؟ لأن هنا قاعدة التلازم بين الظاهر والباطن عند أهل السنة والجماعة بين ما في القلب من أصل الإيمان، وما على اللسان والجوارح من أصل الإيمان.

القول بالنطق والجوارح بالترك، الجزء المتفق عليه -ترك النواقض يعني- لا يُختلف فيه، إذا وجد الأصل وجد الأصل، إذا زال الأصل زال الأصل، إذا زال من فوق زال من تحت وإذا زال من تحت زال من فوق، إلا في مسائل الإيمان والكفر الباطن اللي أنا ما اعرفهاش، يعني هو كفر فيما بينه وبين الله و ما أظهروش لحد، من أبدى لنا خيراً أمّناه وقرّبناه، إحنا لما الظاهر لم نؤمر أن ننقب عما في صدور الناس.

يبقى هنا دلوقتي إذا ترك الأصل الظاهر القولي -اللي هو النطق بالشهادتين- مع القدرة وعدم المانع، أي مانع، كان كافراً ظاهراً و باطناً.

الصورة الثانية: حصول الضد، حصول الضد فين؟ في باب القول، النطق بالشهادتين، الشهادتين دول عبارة عن إيه؟ عبارة عن بيان لدخول الإسلام، إعلام لدخول الإسلام، إعلان -بالنون بالميم ما تفرقش- إنك دخلت في الإسلام.

فواحد قال أنا خرجت من الإسلام، كده مضادة لهذا الأصل ولا لأ؟ مضادة لهذا الأصل، واحد قال بدل ما أقول اشهد ان لا إله إلا الله، قال اشهد ان مع الله آلهة أخرى، حتى لو ماعبدهاش، قال بس دي حرية شخصية، أنا عاجبني الإسلام بس مافيش مانع إن أي حد يعبد أي حاجة ثانية، الكلام ده كفر أكبر، لأنه مضاد ل لا إله إلا الله.

يبقى عندي حصول الضد؛ النطق بالكفر صراح، مثل التصريح بعبادة غير الله، أو التصريح بأحقية عبادة غير الله، ده من حقه إنه هوه إله، أنا مش ح أعبده بس من حقه، كفالة الحريات؛ واحد حر كبرت في دماغه إنه يبقى إله!! هوه حر!! ده اللي يقول عليه إن هو حر مش اللي بيقول انا أعبد، اللي يقول عليه هو حر ده كفر أكبر، كفالة الحريات في باب ادعاء الإلهية من دون الله -سواء للنفس أو للغير- ده لوحده كفر أكبر، ليه ؟ لأنه منافي ل (لا إله إلا الله).

أو التصريح بالانتساب لغير الإسلام، أنت ملتك إيه؟ قاله يهودي، اختياراً من غير إكراه، وما فيش حد يجهل ان اليهودية مضادة للإسلام، أنت دينك إيه؟ ملحد، أنت دينك إيه؟ قاله وثني، أنت دينك إيه؟ أنا قصة الأديان عندي مش شغلاني، يعني مش مسلم عايز تقول كده قول، يعني نقول عليك كافر، من غير تردد مايضرنيش إنك تقول كافر، ما انت خلاص كده كافر من غير ما أقول.

التصريح بادعاء النبوة، لأنه منافي لإيه؟ أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نبي بعده، يبقى واحد بيقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفلان الفلاني قال رسول الله برده، يعني البحر بيحب الزيادة.

يبقى إحنا قلنا هنا دلوقتي ادعاء النبوة، واحد ادعى النبوة، قال: أنا نبي، أنت تعرف ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي؟ قال: آه أنا عارف، بس الموضوع ده يعني إيه أنا متحفظ عليه، هو كويس و جميل و زي القمر، و يعني أنا قائل فيه قصائد، بس يعني ما فيش مانع هوه حبة وأنا حبة.

ماهو مسيلمة الكذاب أيضاً ماكنش بيجحد نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان بيقول إحنا النص بالنص يعني، زي زيه يعني، هو أحسن مني في إيه؟ وعارفين خالد ابن الوليد لما راح له قاله: ما هو خبر صاحبك؟ قاله: زعم أنه قد أنزلت عليه سورة هي خير من كذا وكذا، قال: وماهي؟ قال: سورة العصر: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [العصر: ١ – ٣]

خالد قال إنه كلام جيد حاجة حلوة، فصاحبك غار وقال وقد أنزل علي مثلها؛ جبريل برده مش حد ثاني، قال له سورة إيه؟ قاله سورة الوبر، قاله قول، قال له: يا وبر يا وبر إنما أنت أذنان وصدر وسائرك حفر كفر، قاله دمك خفيف يا مضروب، فقال له ما يضحك؟ قاله والله إنك تعلم أني أعلم إنك كاذب، إحنا بنهرج، إيه الهجس اللي بنقوله ده؟!! وخالد لم يكن قد أسلم بعد، بس ناس بتفهم.

يبقى هنا ادعاء النبوة كفر بأصله، وإلا فمسيلمة الكذاب لم يجحد لما قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وماحدش في أمة لا إله إلا الله متردد في كفر مسيلمة الكذاب، ولىلا الموضوع محتاج نقاش؟!!! فهي قضية منتهية.

كذلك إنكار معلوم من الدين بالضرورة ، يعني إيه معلوم من الدين بالضرورة ؟ يعني يضطر الإنسان إلى تصديقه، مايقدرش يقوله لأ، وهي الأشياء اللي كل المسلمين والنصارى عارفينها عن الإسلام، يعني واحد بيقول انا بصلي بس ما تقوليش الصلاة فريضة، هي عجباني رياضة، لاااا لاااالااا ماتصليش مالوش لازمة الصلاة دي، يا تقول إن الصلاة فرض وتلتزمها على هذا المعنى يا إما صلاتك زي عدمها، ولو دوبت حصر الجامع سجود، يبقى إنكار المعلوم من الدين بالضرورة فرضيته، أو إنكار معلوم من الدين بالضرورة حرمته، أو إنكار معلوم من الدين بالضرورة نسبته إلى الدين ولو كالأخبار.

ولذلك أجمع العلماء على ان إنكار السنة جملة كفر، قال هو القرآن بس مافيش حاجة اسمها سنة، النبي مالوش يتكلم ورا ربنا، وإحنا عندنا المصحف وبس، فطائفة المسمّين بالقرآنيين دول كفار، عطلوا دور النبي صلى الله عليه وسلم في البلاغ، قالوا إحنا معانا المصحف وشكراً على كده، مش عايزين من النبي حاجة صلى الله عليه وسلم.

المعلوم من الدين بالضرورة يختلف باختلاف الأزمان والبلدان والمسائل والأشخاص، لأن في قواسم مشتركة بين أهل كل جيل، يعني جمهور الناس –أقولك النصارى في مصر مش المسلمين– عارفين إن الصلاة عند المسلمين فرض، يجي واحد ويقولي أنا مسلم ويناقشني في الكلام ده! مأقبلوش منه طبعاً، النصارى في مصر مش المسلمين عارفين إن صيام رمضان عند المسلمين فرض، واحد يجي يقولي صيام رمضان حرية شخصية، وأنا مسلم أقوله لأ إسلامك ده تفصيل من عندك مايلزمناش، ليس بإسلام.

يجي واحد يقولي إن ستر العورة ده أنا حران يا اخي، أنا ما حدش يلزمني إن أنا أستر عورتي، ولا يلزم حد، اللي عايز يلبس بطانية في الصيف يلبس، بس ما يلزمش حد، ستر العورة عموماً مش الحجاب والنقاب، لاا لاا إحنا بنتكلم على حاجات ما فيهاش فصال، يعني ناقَضَ التوراة و الإنجيل و صحف إبراهيم وموسى، ماحدش في الدنيا قاله اكشف عورتك أبداً، فإذا أنكر معلوماً من الدين بالضرورة كفر.

كذلك سب الله أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم، لأن ده منافي لاعتقاد كونه رباً وإلهاً، منافي اعتقاد كونه رسولاً ونبياً صلى الله عليه وسلم، يعني نبي وبتشتمه؟!! ماينفعش، بيقولك ماشي أنا بشهد أن محمد رسول الله بس ماهو لحم ودم زينا، أنا قلتلك ماهواش لحم ودم؟! لحم ودم مالها ومال قلة أدبك؟! مالها ومال شتايمك؟! مالها ومال زوال جانب التعظيم من قلبك؟! مال دي ومال دي؟!

إحنا بنؤمن بأن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لحم ودم، ومولود من أنثى زي زي بقية خلق الله، بس رسول الله، وحقه أعظم من جميع الناس في الدنيا كلها، بل من الإنس والجن أجمعين -صلى الله عليه وسلم-.

يبقى ده كله في باب الكفر الأكبر القولي الظاهر اللي هو بيكون باللسان، دي نماذج لا يختلف فيها، ما بجبلكش مسائل فيها آه و لأ، ده كل الناس مأمّنين على الكلام ده.

على سبيل المزاح؟! طيب مسألة: إذا قال أياً من هذه الكلمات الكفرية الكبرى ببهزر، يكفر، الأصل عندك سورة التوبة: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم ﴾ - مش أكبر ولا أصغر لأ- ﴿ بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[التوبة: ٦٥ – ٦٦]

مسألة الجهل هتيجي بعد كده، هذا ليس من الجهل الذي يعذر به صاحبه، واحد بيشتم ربنا وبيقولك أصل أنا كنت بهزر، كنت بتهزر يبقى أنت ماعندكش تصديق في قلبك أصلاً، ده قطعاً لا يخرج هذا الظاهر منك -على قاعدة التلازم- إلا بانتفاء الأصل بالباطن، مش ممكن،

ولو قلت إن الأصل موجود أقولك كذاب في أصل وشك، لا يتواجدان، انتفاء الأصل الظاهر بالسب والطعن والتقريع.

ممكن مايعرفش إن الكلمة دي نقص، يعني كلمة ماسمعاش قبل كده فقالها على النبي، ومايعرفش إنها نقص، هي كلمة وخلاص، يعني ممكن يقولها لأبوه ممكن، يقولها لأمه ممكن، يقولها للشيخ في الجامع عادي، يعني وبعدين قالها في حق النبي صلى وسلم، هي عنده أصلاً مش منقصة.

يعني واد من العيال أنا سمعته أنا بودني بيقول اللهم صل على سيدنا حمو ، بودني أنا سامعه بيقول اللهم صل على سيدنا حمو، ده إيه ده؟!! ده انتقاص بيّن، حتى بيقولك أنا بحبه يا أخي و بدلعه، لأ مابيتدلعش النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

شفت بعيني في موقف ثاني بنت واقفة عند محل ألومنيوم جنب السيد البدوي، فبيتكلم صاحب المحل مع بنت مسترجلة كده، قامت طالعة ولسه بتتكلم قامت الحاجات وقعت فوق بعضها، هي مش عارف بتعمل إيه رايحة زاقة الحلل وقعت فوق بعضها كده، قالها شفتي ربنا عمل فيك إيه؟ قالتله خاف مني ولا إيه؟ بيقولها شفتي ربنا عمل فيك إيه إنه وقع الحاجة فوقك قالتله خاف مني ولا إيه؟ إيه رأيكم؟

نموذج ثالث في قرية من قرى المنوفية عندنا، واحدة بتكلم واحدة، الشارع لابخة طين عندهم، بيتقول لها هو ربنا كان بيستحمى عندكم امبارح؟ إيه رأيك؟ ده أنا سمعته بودني ماحدش بيحكهولي، عشان أعرفك، ده كفر بيّن، ده تكفر من فورها، أصلها تقصد.. أصلها بتهزر.. ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [النساء: ١٠٩] ، ابقى دافع بقى.

واحد بيقول لي: هو كفر النصارى كفر عين؟!! آه طبعا، وكل ما ذكرناه كفر لا يلتبس على صاحبه.

الكفر الأكبر العملي الظاهر يتحقق إما بترك الأصل، وإما بحصول الضد، وترك الأصل فين؟ في مسألة المباني الأربعة، وقلنا وذكرنا فيما مضى الخلاف فيها، حصول الضد في صرف العبادة لغير الله، وهنا اجتمع الكفر والشرك مع بعض، تبقى المسألة كفر وتبقى المسألة شرك، على ما سيأتي بيانه من التفريق في الحلقة القادمة إن شاء الله.

امتهان المصحف: واحد ماسك مصحف، عارف إنه مصحف، وراح حاطه على الأرض وراح داعكه برجليه بالجزمة في الطين، ما تكلمش، ولا قال لي أنا مستحل، ولا أنا زعلان ولا من وراء قلبي، ولا أنا يعني ضميري بيأنبني، المشهد كده بس إيه ده؟!! كفر، واحد تبول على المصحف قصداً، وهو عارف إنه مصحف وتبول عليه قصداً، بيضعه في النجاسة قصداً، لا لصيانته ولا لتخبئته.

لأني هأضربلك مثال، واحد مسك المصحف حطه في عين الحمام القعدة البلدي عشان يخبيه! لفه في كيس بلاستيك وبيأمنه، ده كان بيحصل في سجون مصر –والعهدة على النقلة الإخوة بتوع الجماعة الإسلامية–، يقولك وقت التفتيش يخش علينا ممنوع اي حاجة، فعايز يهرب المصحف يعمل ايه؟ يروح لافه في بلاستيك مشمع ومقسمه ملزمات؛ يعني يقطع المصحف حتت كده ملزمة ملزمة، يلفه ويخبيه في القعدة، علشان ما يخدوش منه، طبعاً ده كلام غلط إن يعمل كده، لكن هو قصده يعمل إيه؟ ماقصدوش يمتهن قصده يحافظ.

واحد مسك المصحف ولع فيه عشان قرفان منه زهقان منه، واحد ماسك المصحف حرقه عشان قديم و بيتقطع، وعايز يلمه، عشان زي ما عثمان عمل، شفت بقى هنا المقاصد لها أثر في الأمور اللي بتحتمل، إنما يتبول عليه باحتمال إيه ده بقى إن شاء الله؟!! بيطؤه بنعله في الطين إحتمال إيه ده؟!!

يبقى إحنا قلنا في حصول الضد اللي هو امتهان المصحف أدي صورة، قتل النبي في زمن الأنبياء دي صورة من الكفر الاكبر في زمن الأنبياء، رغم إن قتل أي حد ذنب، وإحنا شفنا الآيات، وموقف أهل السنة في حكم القاتل العمد، إنما لو كان المقتول نبياً في زمن الأنبياء، القاتل كافر على طول، لأن النتيجة: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨]، لا يُلتبس في أمره.

أنا ممكن أقول ربي الله و باشتغلك، ممكن أقول ربي الله باتقيك، إنما النبي حيقول ربي الله عشان إيه؟ عشان نبي، يعني مش لمصلحة دنيوية، البلاغ متعين عليه، أنت بتقتله لقوله ربي الله؟! هذا كفر ، كذلك من قاتل المسلمين لكونهم مسلمين، تحت صفوف الكفار و تحت راية الكفار؛ كافر، يعني عسكري أمريكي طالع في القوات الغازية الأمريكية لبلاد أفغانستان المسلمة، أو العراق المسلمة، أو السودان المسلمة، أو مالي المسلمة، ورايح يقاتلهم، مش عشان الإرهاب والكباب، عشان هم مسلمين وبس، فخرج في صفوف بلده اللي معه جنسيته، وقاتل مسلمين بذلك، أو عاون على القتل بذلك، ده لوحده كفر.

ردّاً على أحد السائلين، يقول الشيخ: يقولي حفظ السلام، يعني رايح يحوش الناس من بعض، دي اسمها قتال؟! قوات حفظ السلام مش كده أبداً، ناس بيقاتلوا بعض، و احنا مش عارفين نخلص الحرب، فباعتين ناس يوقفوا الدنيا، تقول لي قتال؟!

كذلك صورة من الصور؛ وهي صورة السن والتشريع العام، سواءً كان في قانون كامل أو في قوانين مفردة، منافية لشريعة الله عز وجل، تحل حراماً بيّناً أو تحرم حلالاً بيّناً، ودي من المسائل الكبار اللي تعتبر من المعتركات الفكرية المعاصرة في قضايا الكفر عند أهل السنة والجماعة، اللي عندهم لوثة إرجاء يقولك: لأ، أصل ده عمل، والكفر العملي كفر أصغر ولا يكفر إلا بالاستحلال، نقول له: قواعد المرجئة، والثاني يقولك: لأ، أصل أي مشكلة في الحاكمية كفر أكبر، نقول له: غلوّ، قضايا الغلاة التكفيريين، أمال إيه؟ قضايا الحكم والتشريع فيها ما هو

كفر أكبر؛ المخالفة فيها كفر أكبر، وفيها صور المخالفة فيها كفر اصغر، سواء أكانت عقدية أو عملية.

فلما نيجي لصور الحكم بغير ما أنزل الله، واحد بيحكم بغير ما انزل الله لأن ربنا ما لوش حق يحكم، والإسلام ملوش دخل في حياتنا، جحد شريعة الله عز وجل، كافر كفر اعتقادي وللا عملي؟ اعتقادي، أهوه ماهو جحد، والجحود قلبي.

واحد بيقول لأ، شريعة غير الله أفضل من شريعة الله، أي قانون في الدنيا أحسن من الإسلام والقرآن، مش عشان بتاع الإرهابيين، لأ، عشان هو قرآن، وعشان هو إسلام مرفوض، هذا فضّل، كفر طبعاً، بس كفر التفضيل ده كفر عقدي ولا عملي؟ كفر عقدي، التفضيل ده أمر قلبي.

واحد ساوى بين حكم الله وحكم غيره، قالك أهي حكومة والسلام، أهي قانون والسلام، مسلم كافر كلهم زي بعض، المهم الأمن يستتب والناس تبقى تمام، لأ دول بقى ممن يصرخون في النار قائلين: ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٧ – ٩٨]، إزاي تساوي القوانين الوضعية –وإن كان فيها بعض المصالح الدنيوية– بقانون رب العالمين، ويبقى راس براس ماينفعش.

الصورة الرابعة: إن هو يجوّز؛ يعني يستحل الحكم بغير ما أنزل الله في المخالفات، يعني حيحكم حكم مخالف، وإن ده مش غلط ولا حتى عيب ده عادي حرية شخصية، يبقى ده اللي بيسموه الاستحلال.

وكل الصور التي ذكرناها الأربعة بإجماع أهل العلم كفر أكبر، لكن دي كلها عقدية.

في صورة بقى سادسة اللي هي عملية اللي هو يعتمد شريعة وضعية، ويكتب دستور للأمة بإيده وينافي كمال المنافاة، وينسلخ من الإسلام جملة و تفصيلاً، لأ إسلام لأ حتى لو ما تكلمش

ولا كلمة، هو كتب ورماه للناس والناس التزموه، وبدأ يسن عقوبات لمن يخرج على هذه القوانين التي تنافي الإسلام جملة وتفصيلاً.

إنما قانون.. الأصل دين الدولة الإسلام، لأ إحنا كده خلاص بدأنا من أول السطر، و مبادئ الشريعة الإسلامية و للا أحكام الشريعة الإسلامية وللا الشريعة الإسلامية، إحنا كده يعني بنفاصل في الأجود والأحسن والأبرأ والأعذر إلى الله عز وجل بأداء الأمانة، بس طالما حطينا الترويسة اللي فوق دي يبقى إحنا قربنا من إيه.. خلاص عدينا العتبة، عدينا عقبة الكفر، ونبدأ نتكلم بقى نمشيها على المذهب الحنفي ولا نمشيها على مذهب الجمهور، طيب إيه رأيك في قول الإباضية؟ والله الجماعة الشيعة برده عندهم كلام يعدي ينفعنا في الحتة دي، ويقعد يهبش بقى من القوانين من هنا ومن هنا، ماشي قريبين، قول له نسبة إلى الإسلام ولو من بُعد خير ألف ألف مرة من قولٍ لا يمت إلى الإسلام بصلة.

يعني إحنا لما نجي بعد كده إن شاء الله رب العالمين وربنا يمكنا من وضع دستور البلاد، وتفصيل القوانين، حيجي يسألك العلماني سؤال: ألا يا جماعة المشايخ عاوزين تمشوا مصر شافعي ولِا حنفي ولا مالكي ولا إخوان ولا سلفيين؟ هتمشوها إزاي؟

نقول له: لأ دي الشريعة فيها قسمين إثنين: محكمات ومتشابهات، المحكمات: مواطن الإجماع اللي كلنا في إتجاه واحد، الشافعي مع مالكي مع الإخوان مع السلفيين مع الشيعة مع الاباضيه مع الزيدية .. كلهم في إتجاه واحد، إجماع الأمة ده اللي حينعمل دستور عام، طب ما هو في حاجات مش هيكملها الدستور العام بمواضع الإجماع، أيوه في مواضع متشابهات، في مواضع خلاف، دي نكلها بقى للهيئات التشريعية في البلاد تنتقي ما تراه اصلح للعباد من كلام أهل العلم، وبراحتكم يا جماعة مشوها مرة شافعي مرة مالكي إحنا معاكم، قريبة، بس تمت للإسلام بصلة.

والله والله إحنا شايفين الجماعة الحنفية يعني شاطرين أوي في السياسة الشرعية، وأنا قلتلكم مرة من المرات إن دستور البلاد الإسلامية منذ بداية الخلافة العباسية إلى نهاية الخلافة

العثمانية يعني ١٠٠٠ سنة؛ عشرة قرون، كان السياسات الدولية والنظام الدولة العام والقانون التفصيلي على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، اللي مش عاجبك ده، طب إحنا نتمنى يوم من أيام الخلافة العثمانية على مذهب ابي حنيفة، على أضعف أقوال ابي حنيفة، بس تمت للشرع في صلة.

وفي مسائل مالهاش علاقه بالدين بقى؛ حاجات دنيوية وحاجات عسكرية وحاجات اقتصادية و حاجات تجارية و حاجات مش عارف إيه.. تؤخذ من كل من أفلح فيها.

طيب يبقى قال لي هنا الكفر الأكبر الظاهر القولي والعملي، وضربنا ليه امثلة، وقلنا الكفر الأكبر الباطن القولي والعملي، وسنضرب له أمثلة بعد الفاصل ان شاء الله.

نكتفي بهذا القدر من حلقة الليلة و أقول قولي هذا واستغفر الله.